Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاورهم فى الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكّلين » (آل عمران : ١٥٩) .

فالشورى إذا كانت فى الحياة اليومية واجبة ، فهى فى أوقات العُسْرة أوجب ، وإن ترك الإسلام مداها ومستوياتها وأساليبها مرنة ، مع تغير الأزمنة والأمكنة . وبها يتحقق التماسك الحقيقى بين الحاكم والمحكوم ، ويجد الرأى مسلكه الصحى ، متحركًا بين القيادة والقاعدة ، وبين الأجهزة بعضها وبعض ، كأنها دورة دم فى الجسم ، تتلاقى مع الهواء النقى ليتجدد الدم ، ويتابع أداءه وظيفته .

ولك أن تشبه إبداء الرأى بالبخار المتصاعد من مرجل ، أو بالدخان المتصاعد من عملية احتراق ، أو بالطاقة المتولدة من محرك . لابد لها جميعًا من مسالك واضحة ومحدّدة : بها يتحول البخار إلى قوة محركة ، ويجد الدخان طريقه إلى خارج المصنع ، مع مراعاة ألاّ يلوث الجوّ فى داخله أو خارجه بقدر الإمكان ، وتسرى الطاقة ـ ميكانيكية أو كهربائية ـ فى أنابيبها أو أسلاكها دون تسرب ، أو تؤدى إلى انفجار أو تماس كهربائى وحريق .

لا تكاد تختلف الآراء عن طاقة محركة نافعة ، أو دخان نتخلص منه فى رويّة ورفق . ولا سبيل إلى تجاهله ، فهو موجود . وعدم الاعتراف به قد يؤدى إلى تسميم الجو إذا كان الرأى دخانًا ، وإهدار طاقة فكرية نافعة ، أو إحداث تماس كهربائى فى المجتمع ، إذا كان الرأى صوابًا غير مأخوذ به . وسيحاول صاحب الرأى نشره بوسيلة أو أخرى . وأخطر من هذين أن يؤمن صاحب الرأى الدخان ، بأن رأيه قوة محركة أو طاقة نافعة ، فينطلق بها فى المجتمع مبشرًا ومنذرًا ، ويجمع حولها أحداث السن وضعاف التجربة ، ويقودهم ، وعلى أعينهم غلالة من فورة الشباب ، تدفعهم أحلام شرود ، ليست لها عين مبصرة ولا أذن واعية .

(٤) وقفت طويلاً عند الشورى ، فهى الباب القريب للحوار بين الدولة والأفراد والمؤسسات ، وهى الأب الشرعى لأى خطة شاملة تنظم الحياة فى المجتمع الإسلامى ، وتحدد أبعاد التغيير ، ودور الدولة ، والمؤسسات الشعبية ، والأفراد فيه . ذلك لأن الخطة الشاملة مدعاة إلى انتظام كل فرد فى طريقه ، ومعرفته